



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

اصلاح جامعة الدول العربية

بحث تقدمت به الطالبة : رانيا عامر محمد

الى /

كلية القانون والعلوم السياسية / العلوم السياسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

اشراف

٢٠١٧م

أ.م.د. رائد صالح علي

١٤٣٨هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

((واعتصموا بحبل اللّٰه جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة اللّٰه عليكم اذ كنتم
اعداء فالله بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً وكنتم على شفا حفرة من
النار فأنقذكم منها كذلك يبين اللّٰه لكم آياته لعلكم تهتدون))

صدق اللّٰه العظيم

الآية من سورة آل عمران

الإهداء

إلى من يمنحوني الأمان والقوة...

أخي وأخواتي...

إلى من قضت عمرها خوفاً لشدة حبها...

أمي الغالية...

إلى الغائب عن عيني والحاضر في وجداني...

(أبي) الحبيب (رحمه الله)...

إلى الذي احب لأجله...

أبنائي وزوجي...

إلى من يزيدون فرحي وينقصون ألمي...

جميع أصدقائي...

أهدي ثمرة جهد أربعة أعوام...

شكر وتقدير

بعد أن أنهيت بحثي أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل من ساعدني على إتمام هذا البحث وقدم لي العون وزودني بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث وخصص منهم بالذكر الدكتور رائد صالح الذي تكرم بقبول الإشراف على هذا البحث وتوجيهاته وتصحيح ماورد فيه من هفوات وخطأ.

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع	التفاصيل
	الاية القرانية	
	الاهداء	
	شكر وتقدير	
١	المقدمة	
٤	نشأة جامعة الدول العربية ومبادئها واهدافها	المبحث الاول
٥	نشأة جامعة الدول العربية	المطلب الاول
٧	مبادئ الجامعة واهدافها	المطلب الثاني
١٠	الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية	المطلب الثالث
١٣	مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية	المبحث الثاني
١٤	اصلاح منهج العمل في الجامعة	المطلب الاول
١٨	اصلاح اجهزة الجامعة	المطلب الثاني
٢٣	مستقبل جامعة الدول العربية	المبحث الثالث
٢٤	استمرار العمل المشاققة الجامعة كما هو عليه	المطلب الاول
٢٩	التغير باتجاه اصلاح الجامعة	المطلب الثاني
٣٣	الخاتمة	
٣٥	المصادر	

المقدمة

انطلقت فكرة السعي التطوري وتفعيل دور الجامعة الدولية العربية ومنظومة العمل العربي المشترك منسدة من إصلاح جامعة الدول العربية تعتبر الجامعة العربية احدى أقدم المنظمات الدولية والإقليمية من حيث النشأة اذا تزامن قيامها مع نهاية الحرب العالمية الثانية حيث كان معظم الدول العربية فكان تأسيسها على يد بعد الدول العربية المستقلة توثيق الصلاتين الدول العربية الأعضاء ومركزه المبادرات التي قدمت من استجابة ومقترحات الجامعة العربية والعمل المشترك . إن تطوير جامعة الدول العربية وإصلاحها بات أمراً لازماً غنى عنه أن اريد لها ان تسير ككيان معبر عنه آمال المؤسسين وعن اهدافهم و مصالحهم ففي ضوء المتغيرات والتحويلات التي يشهدها عامة والعالم العربي على وجه الخصوص سواء في طبيعة آلياته او قضايا وأهتماماته اصبحت قضية التطوير والإصلاح قضية ضرورية للتصرف بالتحليل لجامعة الدول العربية ومنظماتها تقديم رؤية إصلاحية للجامعة.

أهمية البحث:- من كونه تسلط الضوء على موضوع يطرح مستوى القمة ولمثيل ضرورة تطوير الجامعة
فالإصلاح بشكل شامل

مشكلة البحث:-

يسعى البحث الى معالجة المشكلة ومقارنتها على مرور مدة زمنية طويل على تأسيس الجامعة العربية
ونضرتها الى المعوقات وعمل الجامعة واستمرار ضرورة إصلاح الجامعة وتنطوي على المولمة والتطور

١- متى نشأة الجامعة.

٢- ماهي مشاريع إصلاح إصلاح الجامعة.

٣- ماهي مستقبل الجامعة الدول.

فرضيات البحث:-

يشهد الواقع العربي الزامن انحطاط على جميع الأصعدة وإختراقات داخلية وخارجية، وبالتالي هناك حاجة
مساة تدعو الى تفعيل دور الجامعة الدولة حتى تطلع بمهامها بكل كفاءة . إن نجاح جامعة العربية في
إداء وظائفها المنوطة بها يتوقف على وجود ارادة صادقة اصلاحها من الشعوب والأنظمة العربية على
حد سواء.

منهج البحث:-

اعتمد البحث على منهجية قوامها المنهج التاريخي وكذلك المنهج الوضعي وكذلك منهج التحليل والمنهج القانونية لان البحث يدرس اصلاح جامعة الدول العربية.

هيكلية البحث:-

ولكي تكون قد وضعنا هذا البحث الذي ينعي بالموضوع من معلومات بما يخص اصلاح الجامعة الدول العربية نمودجا فقد فتحنا هذا البحث على ثلاث مباحث المبحث الاول نشأة جامعة الدول العربية ومبادئها واهدافها .

مطلب الاول:-نشأتها ومبادئها واهدافها مطلب الثاني الهيكل التنظيمي للجامعة جاء المبحث الثاني مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية مطلب الاول اصلاح منهج العمل في الجامعة مطلب ثاني اصلاح اجهزة الجامعة جاء المبحث الثالث مستقبل اصلاح جامعة الدول العربية مطلب الاول استمرار العمل الميثاق الجامعة مطلب الثاني التغيير باتجاه الجامعة.

المبحث الاول

نشأة جامعة الدول العربية ومبادئها واهدافها

حاول الاستعمار مرار الوقوف في وجه اي جهود تؤدي الى الوحدة العربية حتى جاءت الحرب العالمية الثانية ، حيث احس العرب بضعف الوطن العربي وأدركوا إطماع الدول الاستعمارية في استغلال ثروات بلادهم . كما شعروا بخطر الصهيونية حتى جاءت فلسطين والوطن ، عندما نادى اليهود بشعار دولة اسرائيل من النيل الى الفرات ، فتطلوا الى اقامة وحدة تجمع بلادهم وحينما قوي تيار الوحدة سارعت بريطانيا الى استغلاله و توجيهه لحسابها . فقامت تدعو الى وجوب اتحاد الدول العربية وبعد فشل عدد من المشاريع الوحدوية ومن بينهما مشروع الهلال الخصيب الذي قدمه رئيس وزراء العراق نوري السعيد في ١٩٤٢ ومشروع سوريا الكبرى الذي طرحه الامير عبدالله بن الحسين و المتضمن الحاق سوريا ولبنان وفلسطين بأمانة شرق الاردن ظهرت جامعة الدول العربية وهي اعلى تنظيم عربي يجمع البلدان العربية في اطار وحدوي^(١) . نناء على ذلك نتناول في هذا المبحث بالدراسة عما يأتي :-

المطلب الاول : نشأة جامعة الدول العربية .

المطلب الثاني : مبادئ الجامعة واهدافها .

المطلب الثالث : الهيكل التنظيمي بجامعة الدول العربية .

(١) عبدالله علي عبو ، المنظمات الدولية ، الاحكام العالمية والاقليمية والمتخصصة ، دار قنديل ، الاردن ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٥٠ .

المطلب الاول

نشأة جامعة الدول العربية

يعتبر العامل وعوامل التضامن الاجتماعي المشترك بين مجموعة الدول العربية كان له دور كبير في تسهيل قيام الجامعة حيث تتمركز في منطقة جغرافية متقاربة^(١)، تجمعها قواسم مشتركة (لغة وتاريخ ودين وثقافة وحضارة) ومصالح مشتركة وتكوين نفسي عربي مشترك وكذلك المطالبات والدعوات والرغبات لدى الشعوب العربية التي تأمل الوحدة العربية بينها وتحقيق التكامل بينهما والحفاظ على هويتها^(٢).

وايضا الدور الايجابي لبريطانيا المشجع والمؤيد شكل من اشكال التعاون يكون المقصود منها الروابط المشتركة بين الدول العربية وتحقيق الوحدة بينهم^(٣).

فقد شهدت بريطانيا في الحرب العالمية الثانية بضرورة تنفيذ خطتها بجمع العرب تحت نظام حكم موحد لضمان السيطرة عليه^(٤). وبعد تصريح ايدن الثاني اقترح نوري السعيد عقد مؤتمر عربي لبحث الموضوع الذي تقدم به نوري السعيد في صورة مذكرة تضمن النقاط الاتية^(٥):-

- ١- توحيد سوريا ولبنان وشرقي الاردن وفلسطين في دولة واحدة .
- ٢- انشاء جامعة عربية تضم العراق وسوريا واي دول عربية اخرى اذا نشاء ذلك .
- ٣- انشاء مجلس دائم للجامعة يتولي شؤون الدفاع والخارجية والعمله والمواصلات والجمارك وحماية حقوق الاقليات .

(١) عبدالله علي عيو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٨ .

(٢) ياسين نمير طه ، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار الفكر ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣٨ .

(٣) عبدالله علي عيو ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٦٩-٣٧٨ .

(٤) سهيل حسين الفتلاوي ، مبادئ المنظمات الدولية العالمية والاقليمية ، دار الثقافة ، الاردن ، ٢٠١٠ ، ص ٢٥٣ .

(٥) جميل مطر ، الجامعة العربية والنظام الاقليمي العربي وتحديات الثمانينات ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص ٨٨٧ .

٤- واقامة ادارة ذاتية لليهود في فلسطين في المناطق التي يشكلون فيها اكثر سكانية في فلسطين .

٥- منح الموازنة في لبنان وضعا مماثلا للوضع الذي كانوا عليه اواخر العهد العثماني .

ولكن وزارة الخارجية البريطانية رفضت هذا الاقتراح خشية منها ان يستعمل من اجل الداعية ضد الصهيونية واثارة الجماهير العربية ضد بريطانيا . وبناء على ذلك لجا نوري السعيد الى المباحثات الثنائية مع بعض الدول العربية وبعث برسالة الى مصطفى النحاس في (١٧ اذار ١٩٤٣) يعرض عليه فكرة عقد المؤتمر وبعث برسالة مماثلة الى الملك عبد العزيز وارسل وفد رسمياً عراقياً الى كل سوريا والاردن للتشاور حول عقد مؤتمر عام^(١).

وبعد النظر في مشروع الميثاق الذي اعدته اللجنة الفرعية السياسية الذي جاء ثماره اقتراحات وملاحظات جميع اعضاء الوفود العربية المشتركة في الاجتماعات الخاصة باللجنة الفرعية السياسية (اللجنة التحضيرية) ثم توقيعه يوم ٢٢ اذار ١٩٤٥ ودخل حيز التنفيذ في (١١ ايار/من العام نفسه) (٢) .

ان وجه رئيس وزراء مصر مصطفى النحاس عودة الى الحكومات العربية التي شاركت في المشاورات التمهيدية (العراق ، السعودية ، سوريا ، الاردن، اليمن) الارسال منذ وبيها الاشتراك في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي التي ستتولى ضوغ المشروعات لتحقيق الوحدة العربية واجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام في مدينة الاسكندرية وفي يوم ٧ اكتوبر ١٩٤٤ وقعت وفود سبع دول عربية وهي مصر ، سوريا ، لبنان ، العراق ، السعودية ، واليمن على بروتوكول الاسكندرية يعلن قيام جامعة الدول العربية والذي سجل الاتفاق على انشاء جامعة الدول العربية متضمنا النص على قيام مجلس الجامعة يتخذ ما تيرمه الدول الاعضاء فيها بينها من اتفاقيات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها^(٣).

(١) د. غالب بن غلاب العتيبي ، جامعة الدول العربية وحل المنازعات العربية ، الرياض ، ٢٠١٠ ، ص ١٩.

(٢) جامعة الدول العربية ، اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي ، الاسكندرية المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٥.

(٣) هاني خيراو غضيب ، اطلس تاريخ العام القديم والمعاصرة ، عمان ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٥.

المطلب الثاني

مبادئ الجامعة واهدافها

مبادئ الجامعة هي الاسس التي تقوم عليها الجامعة والتي يمكن من خلال تقسيم مسيرتها ومدى نجاحها او اخفاقها في تحقيق اهدافها ولقد اشارت ديباجة ونصوص المواد (٨,٦,٥) من الميثاق الى المبادئ التي تقوم عليها الجامعة (١).

اولا: مبدأ المساواة في السيادة بين الدول الاعضاء

جامعة الدول منطقة اقليمية ذات طابع سياسي وشخصية قانونية تضم دولاً مستقلة ذات سيادة متساوية على اساس التعاون الاختياري وليس سلطة سياسية لها اختصاصات تصلو حكومات الدول الاعضاء (٢).

ثانيا: عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وضرورة حل المنازعات العربية بالطرق السلمية !

نصت المادة الخامس والسادسة على تحريم اللجوء لغرض المنازعات التي قد نشأ بين الدول العربية كما الزمت تلك النصوص على الدول العربية اللجوء الى مجلس الجامعة لغرض المنازعات بينهما بالعراق السلمية عن طريق الوساطة او التحكيم (٣).

ثالثا: مبدأ عدم التدخل في شؤون الداخلية للدول الاعضاء وقد جاء ذكره ديباجة ميثاق الجامعة التي تنص على ان هذا المنظم يقوم على اساس احترام استقلال تلك الدول و سيادتها كما ان المادة الثانية تنص على ان الغرض من قيام الجامعة هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وصيانة الاستقلالها وسيادتها وان يكون التعاون فيها الدول التحقيق هذا الاهداف بحسب نظم كل دولة منها (٤).

(١) علي يونس الشكري ، المنظمات الدولية ، دار صفاء ، الاردن ، ٢٠١٢ ، ص ٢٧١ .

(٢) رابح غليم ، الموظف الدولي في نطاق جامعة الدولة العربية ، دار هومة ، الجزائر ، ص ١٣٣-١٣٢ .

(٣) د.هادي نصيم المالكي ، المنظمات الدولية ، كلية القانون ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ٣١٤ .

(٤) محمد السعيد الدقاق ، مصطفى سلامة حسين ، المنظمات الدولية المعاصر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ص ٢٧٦ .

رابعاً: مبدأ المساعدة المتبادلة (الدفاع المشترك)

حسب ما تنص عليه المادة السادسة من ميثاق الجامعة فان مجلس الجامعة هو الذي يقرر التدابير اللازمة لدفع العدوان على دولة عضو في الجامعة او التهديدية والملاحظ ان الميثاق لا يلزم الدول الاعضاء بتقديم المساعدة مباشرة للدولة ضحية العدوان ولكنه لا يمنعه^(١).

ومن الجدير بالذكر ميثاق جامعة الدول العربية قد سبق ميثاق الامم المتحدة في الظهور الا ان علم الدول التي شاركت في وضع ميثاق الجامعة بان هناك ميثاق لهيئة دولية عالمية في مرحلة المحاض وهي هيئة الامم المتحدة قد دفعهم الى النص في المادة الثالثة من ميثاق الجامعة على انه ويدخل في مهمة المجلس مجلس جامعة العربية وكذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد نشا في المستقبل لكفالة الامن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية الاجتماعية^(٢).

اهداف جامعة الدول العربية

ورد على اهداف الجامعة في ديباجة وفي المواد من ورد النص من الميثاق ، وبصيغة عامة تسعى الجامعة الى تحقيق الاهداف التالية :-

اولاً: توثيق الصلات بين البلاد العربية في المسائل السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وقد نصت المادة الثانية من الميثاق على ضرورة تفاوت الدول وفي الجامعة تفاوتاً وثيقاً بحسب نظم واحوال على منها وذلك ف الشؤون التالية :

- أ- الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري ، الجمارك وامور الزراعة والصناعة .
- ب- شؤون المواصلات ، ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق ، الطيران ، الملاحة ، البرق والبريد .
- ج- الشؤون الثقافية .
- د- شؤون الفنية والجوازات والتأشيرات او تنفيذ الاحكام وتسليم المجرمين .

(١) رياض صالح ابو العطاء ، المنظمات الدولية ، البلاد ، عمان ، ص ٣٩٠ .

(٢) طارق عزت رضاء ، المنظمات الدولية المعاصرة ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٥٣ .

هـ- الشؤون الاجتماعية .

و- الشؤون الصحية (١) .

ثانيا: صيانة استقلال الدول الاعضاء :-

ورد هذا الهدف في ديباجة الميثاق والمادة الثانية منه ، والغرض منه تنسيق المواقف السياسية العربية امام المشكلات الدولية وتعاونها وتضامنها داخل الجامعة العربية وخارجها حتى يؤدي هذا التضامن الى دعمها واستقلال في مواجهة الاطماع الاجنبية (٢) .

ثالثا: النظر بصيغة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها كذلك فانه يعد من اهم اهداف الجامعة ان تقوم بألقاء نظرة شاملة وعامة في امور الدول العربية اعضاء الجامعة بوصف _اي الجامعة _ تعد تصبيرا عن ضمير الامة العربية عليها وذلك حتى يتسنى لها تحقيق كل ما هو في صالح طموحات وامال شعوب هذه الامة(٣).

رابعا: تحقيق التعاون في المسائل السياسية :-

فالقصد من الجامعة العربية بصريح نص المادة الثانية من ميثاقها هو توثيق الصلات بين الدول المشتركة وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها فعلى الجامعة العربية ان تسهر على تامين الدول العربية وتحقيق امانها وامالها . وعلى توجيه جهود هذه الدول الى ما فيه خير للوطن العربي (٤) .

(١) هادي نعيم المالكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣١٠ .

(٢) رابح غليم ، مصدر سابق ذكره ، ص ١٣٢ .

(٣) أ.د. محمد شوقي عبدالعال ، جامعة الدول العربية ، معهد البحوث والدراسات العربية ، ٢٠١٦ ، ص ٥٢ .

(٤) محمد عزيز شكر ، ماجدة حموي، الوسيط في المنظمات الدولية لعامة التنظيم الاقليمي التنظيم التعاقدى ، دار الكتاب ، دمشق ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٤٢ .

المطلب الثالث

الهيكل التنظيمي لجامعة الدول العربية

يشمل الهيكل التنظيمي للجامعة الاجهزة الرئيسية وهي :-

اولا: الاجهزة الرئيسية : ويشمل مجلس الجامعة واللجان الفنية والامانة العامة .

أ- مجلس الجامعة : هو جهاز الرئيسي في الجامعة ويضم الدول الاعضاء جميعا ويمارس مجلس الجامعة اختصاصات عدة نص عليها صراحة في الميثاق تشمل تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية الاخرى لكفالة السلم والامن وتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية هذا ولم يحدد الميثاق مستوى معيناً للتمثيل لدى المجلس اما التصويت في المجلس فان الأصل فيه توافر الإجماع ، اما ما تتخذه من قرارات بالأغلبية فهي لا تلزم الامن بقبولها . وهناك المواد يتم التصويت عليها بالأكثرية البسيطة كالمسائل المتعلقة بالميزانية وشؤون الموظفين^(١).

ب- اللجان الفنية : نص الميثاق على ان يؤلف لكل الشؤون المبنية في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة واللجان الفنية المشار اليها ف المادة الثانية واللجنة الثقافية واللجنة الفنية و الجوازات واللجنة الاجتماعية واللجنة الصحية وتمثل دول الجامعة في كل لجنة من هذه اللجان ويتولى تعيين رئيس لكل لجنة لمدة سنتين وتصدر قرارات وتوصياتها بأغلبية الاصوات^(٢) .

ج- الامانة العامة :تنص المادة (٢) من الميثاق على ان يكون للجامعة امانة عامة دائمة تتألف من امين عام وامناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين ويعين مجلس للجامعة بأكثرية ثلثي دون الجامعة الامين العام ويعين الامين العام بموافقة المجلس الامناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة وعدم صراحة على اسناد دور سياسي للأمين العام بإنشاء ماورد في المادة عشرين من النظام الداخلي لمجلس الجامعة من ان الامين العام الذي بلفت نظر المجلس والدول الاعضاء الى اية العلاقات القائمة بين الدول الاعضاء وبين الدول الاخرى . ان الامين العام كثيرا مايقوم بدور سياسي باز بوصفه شخصية سياسية ويتولى احيانا ابلاغ وجهة النظر العربي الى الدول الاجنبية وبخاصة في القضايا التي تكون محلاً للأجماع العربي وكأي امين عام اخر فان امين عام

(١) خليل اسماعيل ، الوسيط في التنظيم الدولي ،كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ص ٣٦٨-٣٦٩ .

(٢) محمود مرشحة ، المنظمات الدولية ، حلب ، ٢٠١٠ ، ص ٢٠٤ .

الجامعة لا تقتصر حركة ونشاطه محدود ،اذ يمارس الاختصاصات الاتية^(١):-

١- الاختصاصات الادارية : يتولى الامين العام للجامعة باعتباره اكبر موظف في الجامعة تعيين الموظفين وترقيتهم وفصلهم والاشراف عليها ومحاسبتهم واعادتها واعداد تقارير عن نشاط الجامعة .

٢- الاختصاصات السياسية : يعتبر الامين العام للجامعة المتحدث الرسمي باسمها في مواجهة الدول الاعضاء او الدول الاجنبية والمنظمات والمؤتمرات الدولية (٢).

ثانيا: الاجهزة المستحدثة :

الاجهزة المنشأة بموجب معاهده الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادية ابرمت معاهدة الدفاع العربي المشترك والتعاون الاقتصادية بين الدول الجامعة في ١٧ جوان ١٩٥١ بهدف تحقيق الدفاع المشترك عن عيان الشعوب العربية وقد انبثق عن معاهدة الدفاع المشترك اجهزة مختلفة وهذه الاجهزة هي^(٣):

أ- الاجهزة المتعلقة بالأمن الجماعة العربية : مجلس الدفاع المشترك ويتكون من وزراء الخارجية والدفاع الدول الاطراف في المعاهدة و يختص بالأشرف على تنفيذ كافة الالتزامات بالدفاع المشترك والاشراف على اعمال اللجنة العسكرية وتصدر قراراته بالأغلبية ثلثي اعضائه .

ب- اللجنة العسكرية الدائمة : وتتكون من ممثلي هيئة اركان حرب جيوش الدول الاطراف في المعاهدة ويناظر بها خطط الدفاع المشترك .

ج- هيئة الاستشارية العسكرية : نص على انشائها البروتوكول الاضافي الملحق بمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون وتضم رؤساء اركان حرب جيوش الدول المتعاهدة للأشرف على اللجنة العسكرية الدائمة وتوحيدهما في جميع اختصاصاتها^(٤).

(١) خليل اسماعيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٧٠-٣٧١ .

(٢) هادي نصيم المالكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢٦-٣٤٦ .

(٣) صلاح الدين حسن البيسي ، المنظمات الاقليمية والدولية ، دار الفكر ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٨٧-٨٨ .

(٤) محمد عزيز شكري ، جامعة الدول العربية ووكالاتها المتخصصة بين النظرية الواقع ، الكويت ، ص ٥١ .

د- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية : ويمثل الجانب الاخر من الاجهزة التي تفتضيها متطلبات الامن الى جانب الهيئات ذات الصبغة العسكرية (١).

ه- يتولى المجلس الاقتصادي والاجتماعي مهمة الموافقة على انشاء منظمة عربية متخصصة كما يشرف على حسن قيام المنظمات الحالية وذلك وفق الاحكام التي يقررها لذلك (٢).

الخلاصة : التي نخرج بها من نهاية هذا المبحث هي ان جامعة الدول العربية هي اول هيئة عربية تضم الدول العربية الموقعة على ميثاقها ، اذ تعتبر بذلك منظمة اقليمية تقوم على اسس قومية وقيامها جاء استجابة للظروف السياسية ورغبة العرب بالوحدة الا ان الدعوة لإقامة اي شكل من اشكال الوحدة جاءت من بريطانيا تنفيذ للسياسة الاستعمارية ، وهذا من اجل ايجاد مناطق نفوذ لها والحفاظ على مصالحها .

(١) محمد عزيز شكري ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨.

(٢) خليل اسماعيل ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٣٤.

المبحث الثاني

مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية

استجابة للدعوات المتكررة لا صلاح وتطوير الجامعة تقدمت مجموعة من الدول العربية بالتعدد من المبادرات والمقترحات تجسدت في سبع مشروعات تقدمت بها الدول العربية التالية : اليمن ، قطر ،السودان ،الاردن ، ليبيا، السعودية ، مصر حملة عليها شعار تفصيل الجامعة وتطوير الامانة العامة بخاصة حيث تتكاثر التحديات الخارجية وتتعاظم الحلول العربية في مواجهتها ليبدو كأنها تجتهد لإنقاذ ما يمكن انقاذه في غمار العاصفة العاتية التي اجتاحت العالم كله بعد احداث ١١ من سبتمبر ٢٠٠١ واجتاحت المنطقة العربية مع انطلاق انتفاضة الاقصى و لاحتلال العراق ،بخاصة وفي ضوء اعلان الولايات المتحدة الامريكية عرضها تغيير الخريطة السياسية وفق المعايير والمصالح الامريكية^(١).

فان النظام العربي بات في حاجة الى مبادرة كبرى تجمع بين ما هو سياسي وقانوني اي تحاول البحث في الاطار السياسي اللازم لتفصيل جامعة الدول العربية في الوقت نفسه تسعى الى تحديد الابعاد الضرورية اصلاح بنيتها من المنظور القانوني من هنا برزت المبادرة المصرية باعتبارها الاكثر شمولا وفي تحليلها لافكار والمقترحات والمبادرات المتعلقة بتطوير الجامعة العربية والعمل العربي المشترك^(٢). لهذا سنركز في هذا الجزء على الخطوط العريضة كما تضمنت المبادرة المذكورة وتقدير الامانة العامة للجامعة بشأن الهيكل المؤسي موضوع البحث بالدراسة عما يأتي :-

المطلب الاول : اصلاح منهج العمل

المطلب الثاني : اصلاح اجهزة الجامعة

(١) ابراهيم موسى ،قضايا عربية ودولية ودولية معاصرة ، دار المنهل ،عمان ،٢٠١٠، ص ٥٦ .

(٢) بونة احمد ، ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الافريقية ، دار الثقافة ، القاهرة ،١٩٩١، ص ٢٤ .

المطلب الاول

اصلاح منهج العمل في الجامعة

قدم الامين العام الجامعة الدول العربية "عمرو موسى" الى مجلس الدول العربية على مستوى القمة بالدورة ١٤ بيروت /مارس ٢٠٠٤ تقرير اجاز حول تطوير وتحديث انظمة العمل العربي المشترك يصترف التقرير بوجود قصور في التنسيق في العمل العربي المشترك رغم وجود اليات رئيسية وفرعية للتنسيق وان العمل العربي مازال يعتمد الترابط والتماسك واعتراف خطير يرى التقرير ان كلا من المنظمات العربي المتخصصة ومجالس الوزراء العرب وكذلك الامانة العامة لجامعة الدول العربية كل منها يعمل في شبه انفصال عن الكيانات الاخرى في الموضوعات الواحدة فبدلاً من ان يكون هناك بناء واحد متماسك ومتربط نجد ان هذا العمل يتم في صور اعمدة متراصة بجوار بعضها البعض معتقدة حلقة التنسيق التي تضمنت ترابط وتماسك وتذليل المشكلات والمعوقات التي توجه هذا التنفيذ او في التقييم الدوري النهائي له^(١).

وبعد عرض سطحي مختصر لأهداف ومهام العمل العربي المشترك و تحليل المهام الاقتصادية والاجتماعية يأتي التقرير التعاون العربي الاقتصادي المشترك وتعدد الموضوعات التي ينظرها المجلس الاقتصادية والى التباين في نوعية الموضوعات التي يتم عرضها ما بين الموضوعات ذات الاهمية الاستراتيجية وتلك ذات الاهمية المحدودة^(٢) .

تضمن التقرير من مقترحات لتطوير المجلس الاقتصادي والاجتماعي ويتمثل هذا المقترحات في اتجاهين^(٣):

اولا / الاطار التنظيمي لعمل المجلس

الثاني / المتطلبات الاساسية اللازمة لفاعلية تشغيل هذا الاطار .

(١) بونة احمد ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤٠.

(٢) رجب يحي حلمي ، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٧٦ ، ص ٤٠٤.

(٣) الرئيس كوكب نجيب ، جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ،رياض الرئيس للكتب ،لبنان ، ٢٠٠٩ ، ص ٤٥ .

اولا/ الاطار التنظيمي لعمل المجلس :

حول الاطار التنظيمي لعمل المجل الاقتصادي والاجتماعي يقترح تقرير الامين العام لجامعة الدول العربية ان يكون المجلس مستوى رؤساء الحكومات حتى يمكن تجنب اصدار قرارات لا يتم تنفيذها وذلك نتيجة لتعدد نشاطات المجلس ووجود اكثر من وزير متخصص من كل نشاط من هذه النشاطات وما قد يؤدي اليه من تعارض في وجهات النظر بين هولاء الوزراء وبالنسبة لمؤسسات المجتمع المدني ورجال الاعمال والمستثمرين فانه تحقيق تواصل بينهما وبين المجالس الوزارية والمنظمات المتخصصة هذه الكيانات ليكون لها دور في اطار العمل العربي المشترك يتفق مع مستجدات القرن الواحد يتعلق بالعولمة والمنافسة الدولية واستخدام التكنولوجيا الحديثة او نقل الاساليب الايجابية والسريعة التي تتعامل بها مثل هذه الكيانات لتطوير الاداء البيروقراطي التقليدي للأجهزة الحكومية وتقديم كل اللجان الفنية الرئيسية المعنية .

ثانيا/ المتطلبات الاساسية اللازمة لفاعلية تشغيل هذا الاطار بتطوير المناخ الثقافي في الجامعة العربية فهو يعمل ايجابيا على توفير موانيه لتساعد على تحقيق الاهداف بدرجة اكبر من الجودة والفعالية واعتبروا ضحو التقرير ان اعتماد نظام المفاوضات تأكيدا لهذه الثقافة التنظيمية الجديدة في تطوير في المعالجة السياسية والفنية العمل المختلفة بالأمانة العامة للجامعة (١).

ان الافكار والمقترحات المطروحة لتطوير الهيكل المؤسسي لجامعة الدول العربية تمثل تراجعا واضحا عن الطموحات لا داعي التي طرحت مطلع الثمانينات خاصة تلك وردت في مشروع تعديل ميثاق جامعة الدول العربية والاضافة الى اغفال المقترحات الاخيرة لدور مجلس الوحدة الاقتصادية العربية في خريطة الهيكل التنظيمي الجديد واهمال تام لأهداف التي تضمنتها اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين الجامعة العربية وتفرض بجانب مهم في العمل الاقتصادي العربي المشترك التي شكل فيها هدف التكامل الاقتصادي احد السمات الفكرية الوحيدة لمرحلة ثرية في التاريخ المعاصر (٢). وفي اطار هذه المبادرة و اكدت مصر الى بدء حوار صريح بناء لتطوير النظام الاقليمي العربي لجامعة الدول العربية يصنع في اعتبارها الافكار والمبادرات والمقترحات التي سبق ان طرحها عدد من القادة العرب في هذا المجال وينطلق من المحاور التالية :

(١) الشيخ رافت الغيمي ،التاريخ المعاصر للامة العربية الاسلامية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٩٢، ص ٥٢.

(٢) القرنواينطة ،الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩١، ص ٣٤٤.

١- تتقية الاجواء العربية ان المنتبع لمسيرة جامعة الدول العربية يلاحظ ان الانجازات التي حققتها قد ارتبطت دائما اما بادراك سليم للمخاطر التي هددت النظام العربي اما بمناخ صحي للعلاقات العربية وعلى سبيل المثال فان نجاح مجلس الجامعة في التصدي للمشكلة العراقية_ الكويتية عام ١٩٦١ في مقابل الاخفاق التام لمجلس الامن في هذا الصدد وفي عام ١٩٨٧ عقدت قمة عمان التي ينسب لها الفضل في اعادة التواصل في العلاقات العربية المصرية مع الاحساس يتغاثم تداعيات الانقلاب الذي وقت وعقدت (٥) قمتا ١٩٩٦-٢٠٠٠ في القاهرة في اطار جاء لتتقية الاجواء العربية يؤدي الى تقوية اسس النظام العربي و دعم مؤسسي الرئيسية جامعة الدول العربية (١) .

٢-اصلاح الجامعة العربية بدورها كأداة رئيسية للعمل العربي المشترك على الرغم من تواضع النظرة العربية الى الجامعة الدول العربية والاعتقاد بالنظر اليها على انها اداة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية وتحقيق للتعاون بينها وهو الامر الذي عبر عنه نص المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية فان تاريخ الجامعة كان لدعم الجامعة وتقوية دورها ، رفضت فيها الدول العربية عرض بعض شؤونها ومنازعاتها على الاجهزة الجامعة كما انطلقت الدول والاعضاء نحو مؤسسات واليات عربية على مستوى منافسة احيانا للجامعة الدول العربية (٢) .

٣- احتواء المنازعات العربية_العربية وتسويتها :

ان ابسط موجبات مصارحة النفس تفرض الاعتراف بان النزاعات العربية التي اتخذت صورا واشكالا متنوعة وكان ابرز سلبيات الفترة السابقة واذا كنا لا نرغب في ان تكا جراح الماضي فان هذه الجراح وجدت من الوسائل والاليات الدبلوماسية ما يكفل احتواء مثل هذه المنازعات في بدايات تشوبها وهو ما يقودنا الى ضرورة العمل على انشاء الية للوقاية من المنازعات وادارتها وتسويتها لتقوم بالدور الوقائي ومحكمة عدل عربية لكون اداة تضع نهايات حاسمة للنزاعات العربية (٣) :

(١) واصل عبدالمنعم ،الصراع العربي الاسرائيلي ،مركزات وذكريات ، دار الفكر ،القاهرة ،٢٠٠٢،ص ١٠٠.

(٢) باعي اسماعيل احمد ، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية ، دار العربي ، الرياض ،١٩٨٣، ص ٦٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٣٣.

أ- الية الوقاية من النزاعات وتسويتها : ان الهدف من انشاء هذه الالية هو الوقاية من النزاعات بين الدول العربية والعمل حال وقوعها على احتوائها والحد من اثارها وتسويتها التي تقوم عليها جامعة الدول العربية وبصفة خاصة مبادئ احترام السيادة للدول الاعضاء وسلامة ارضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وتسوية المنازعات الدولية بالوسائل السلمية وعلى نشيط العمل العربي المشترك تقديرا للظروف والمتغيرات والتحديات الاقليمية والدولية في جامعة الدول العربية .

ب- انشاء محكمة عدل دولية : واذا كانت بعض المنازعات العربية التي عرفت سبيلها الى محكمة العدل الدولية قد وصلت الى نهايات حاسمة قبلت بها الاطراف المتنازعة فان يكشف عن مدة الحاجة الى اطلاق مشروع انشاء محكمة العدل العربية، محكمة عدل قانونية تسهم في حسم النزاعات العربية وتنقية الاجواء العربية ويلغي على كهل الدول والاعضاء ادارة ازمان في منطق التضامن العربي ويؤدي بالدولة العربية الى توسيع جهودها لمواجهة الواقع العربي بكل ما يحيط من اخطار وتحديات على الصعيدين الدولي والاقليمي على السواء^(١) .

(١) جابر سالم وزينب واخرون ، الاتفاقيات الدولية ، دار الوفاء ، القاهرة ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٦ .

المطلب الثاني

اصلاح اجهزة الجامعة

اولا: التكامل الاقتصادي العربي:

ان احد المداخل الرئيسية للنظام العربي من ازمته الراهنة هو تحقيق التكامل الاقتصادي وهو ما تشير اليه خيرة من تجارب التكامل الاقليمي الناجحة لعل الاتحاد الاوربي اهمها ولا يخفى ان النظام العربي كانت بدايته بهذا النهج بسبع سنوات وقد مرت جهود التكامل الاقتصادي تعود الى عام ١٩٥٠ بما يسبق الاتفاقية النواة للاتحاد الاوربي لكل الى الثمرة الموجودة وحجم التحديات التي تواجه الوطن العربي من ناحية او طموح الوثائق والاتفاقيات التي مازال الصوب بعيد لكسر الحلقة المفرغة التي تدور فيها جهود التكامل الاقتصادي العربي وفي هذا الاطار يمكن تقديم الافكار التالية ^(١) ، التفكير في اللجان للتنسيق بين القطاعات الاقتصادية المتماثلة في الدول العربية بما يمكن من اعطى دفعة قوية في المدى المتوسط للتيارات وجهود التكامل بين الاقتصادات اقترح مشروعات للتكامل الاقتصادية ووضع تصور شامل ميني على دراسات علمية لدخول القطاع الخاص بالثقل الاقتصادات العربية سيكون للمؤسسات الاقتصادية الخاصة في التحليل الاخير في المجرى العام لجهود التكامل الاقتصادية العربية للدخول القطاع الخاص بالثقل الذي يناسب وتنامي دوره في الاقتصادات في مجال التكامل الاقتصادية ذلك بغرض تقرير قرار التكامل من سيادة الدولة مادام القرار في هذا الصدد للمؤسسات الاقتصادية الخاص اعتبرت الجدوى الاقتصادية ^(٢)

ثانيا: تشكيل برلمان عربي :

اذا كان الجميع متفقا على اهمية البحث على المستويات الوطنية عن الصيغ والصور والاشكال التي تقود الى توسيع دائرة المشاركة الشعبية دعما للاستقرار السياسي واعلاء مفهوم دولة القانون وتعزيزا لاحترام الحقوق الاساسية للإنسان وللقيم الديمقراطية وهو الامر الذي يتجلى في اتجاه الدول العربية الى بناء مؤسسات اساسية

(١) جابر محمد سامية ،قضايا العالم العربي ،دار النهضة العربي ، بيروت ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٧ .

(٢)الجمال شوقي عطاالله و عبدالرزاق ابراهيم ، تاريخ العربي الحديث والمعاصر ، دار الثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٠ .

للإنسان وللقِيم الوطنية التي تكفل تحقيق معاني ومفاهيم العمل المشترك وإدارته السياسية الرئسية جامعة الدول العربية استشهد وجامعة الدول العربية على المسار الصحيح^(١) وفي اطار العمل العربي المشترك ومن هنا ياتي اهمية انشاء برلمان عربي يتم تشكيله بالصيغة التي يتم الاتفاق عليها ان الوظيفة الرئسية للبرلمان العربي ينبغي ان تكون نوعا من الرقابة السياسية على عمل اجهزة الجامعة والمساهمة في رسم السياسات العامة للجامعة في جميع مناحي عملها وواجه نشاطها مع توفير الاليات والوسائل والاساليب التي يمكن ان تحقق مثل هذه الرقابة السياسية وفضلا عن هذا الرقابة السياسية فان الرقابة الشرعية ستكون في صلب اختصاصات البرلمان المنشود كما ان الرقابة المالية على ميزانية الجامعة ومشروعاتها المشتركة ان يتوفر لها مستقبلا من موارد ومصادر مالية مستقلة عن مساهمات الدول الاعضاء^(٢)

ثالثا : دعم المنظمات العربية المتخصصة :

لا يمكن تجاهل خطر المشكلات التي اصاب النظام العربي كانت المتعلقة بالامن القومي وهو ما يفرض اليوم ضرورة اعادة ترتيب اوضاع نظام الامن العربي وذا كانت التجربة العربية التي اثمرت اطارا امنية دفاعية ومن هنا يمكن التفكير في احد البديلين الاثنين او الجمع بينهما في اطار صيغة ما تكون محلا لاتفاق العرب جميعا تكون خطوة اولى تحقيق الامن استجابة منظمات وهيئات اقليمية ودولية ما يجعل من انشاء برلمان عربي ضرورة لوضع العمل العربي المشترك.

أ- انشاء مجلس امني عربي : ادراكا لاهمية التضامن العربي في حالات الاخلال بالسلم ولأمن العربيين ومدى فداحة الاخطار والعقاب التي تترتب على التقاعس عن اتخاذ اجراءات سريعة وحاسمة لمواجهة مثل هذه الحالات يجب الاقدام اليوم على اقامة نظام للأمن القومي العربي على غرار ما هو قائم في المنظمات الدولية والاقليمية^(٣)

(١) بونة احمد ، مصدر مسبق ذكره ، ص ٤٤.

(٢) رجب يحي حلمي ، مصدر مسبق ذكره ، ص ٥٧ .

(٣)الرئيس كوكب نجيب ، مصدر مسبق ذكره ، ص ٢٠٠ .

ب- اقامة منتدى الامن القومي العربي :

اما البديل الثاني فهو التفكير في اقامة منتدى للأمن القومي العربي للتعامل مع القضايا الامنية ويقوم هذا المنتدى في ظل جامعة الدول العربية في اطار مؤسسي يشارك فيه ممثلو الدول من منتسبين ودفاعيين وامنيين وخبراء استراتيجيين فضلا عن المتخصصين عن الجامعات ومراكز الدراسات والبحوث ويعقد المنتدى لقاءات وحوارات وليس اجتماعات يتم من خلالها النقاش الحر والمفتوح دون قيود حول القضايا التي تحددتها امانته لبلورة اتجاهات هامة بشأنها فيما يتعلق بمفاهيم الامن ومصادر التهديد والصراعات الاقليمية والجوانب الغير عسكرية للأمن (١)

رابعا: وصل جامعة الدول العربية بالمجتمع المدني العربي و مؤسساته :

تعد تعاضم دور وتأثير الهيئات والمنظمات الغير حكومية ومؤسسات المجتمع المدني بوجه عام على جميع الصعد ولم يعد من المستطاع تجاهل الدور المهم الذي تقوم به المؤسسات او انكاره لقد فرضت هذه المؤسسات نفسها مجبرة عن ارادة المشاركات الشعبية في مختلف مسارات العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والانساني بوجه عام على نحو غير مسبوق ولاشك ان الظاهرة الصحية التي بعثت قوة الدفع الشعبي عضدا للعمل الرسمي على الصعيد الوطني سرعان ما وجدت لها حيث افسحت العديد من المنظمات الدولية والاقليمية مجالات واسعة للاستماع الى اراء هذا المضمار وذلك من خلال اصغاء الصنعة الاستشارية في نطاق المجلس الاقتصادية والاجتماعي العديد من المنظمات الدولية الغير حكومية بما يؤدي الى تعزيز التعاون الدولي والعمل المشترك الذي يهدف الى خير الانسان وصالح الانسانية جميعا(٢).

(١) النعيمي الشيخ رافت ، مصدر مسبق ذكره ، ص ٥٦ .

(٢) واصل عبدالمنعم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

خامسا : تعديل نظام التصويت في اجهزة الجامعة :

تركز الانتقادات التي توجه الى ميثاق جامعة الدول العربية بصيغة خاصة على نظام التصويت في مجلس الجامعة فكيف قام هذا النظام اساسا على قاعدة الاجتماع بحيث لا تلتزم الدول الاعضاء من حيث لا تلتزم الدول الاعضاء من حيث الاصل العام اذا كانت قاعدة الاجتماع بما الناحية الفعلية من حق اعتراض لكل دولة من الدول الاعضاء قد بدت ملائمة ومناسبة للظروف التاريخي الذي نشأت فيه الجامعة العربية و محدودية عدد الاعضاء فيها^(١) .

سادسا: تطوير جهاز الامانة العامة :

تبقى الامانة العامة في التحليل الاخير هي الجهاز المنوط به متابعة وتنفيذ كل ما توصل اليه مؤسسات الجامعة من قرارات ولذلك فان وجود امانة عامة فاعلة وكف هو امر لا غنى عنه اذ اريد لهدف تطوير الجامعة ان يتحقق وقد بذلت جهود مقدره في عملية التطور هذه الجهود وتعزيزها وتعديل مسارها حسب نتائج التطبيق مع مزيد من الحرص على تنظيم جهاز الامانة العامة بأفضل العناصر بماي حفز التوازن بين اعتبارات التوزيع الجغرافي العادل والكفاءة ومن ناحية اخرى فان سبب نضوب الموارد المالية التي تكبر حكتها بحيث لا تتعرض بشكل من الاحتمالات التوقف عن العمل لدعم موارد الامانة العامة خاصة الى متطلبات التفعيل تقتضي في مرحلة من المراحل ضرورة رفع سقف الميزانية^(٢) .

اصلاح ميثاق الجامعة لفترة طويلة على جدول اعمال جامعة الدول العربية ذلك تضمن اشارة الى تعزيز واحترام حقوق الانسان الدول واحدى اهداف المنظمة في ميثاق الجامعة و قبل هذا القرار معلق رهن تقديم مقترحات اصلاح حول دعم الجامعة العربية لم يعتمد اي قرار ملموس حول وضع عمل المنطقة^(٣) .

(١) ابراهيم موسى ، قضايا عربية ودولية معاصرة ، دار الفكر ، لبنان ، ٢٠١٠ ، ص ٦٩ .

(٢) رايح غليم ، الموظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية، دار هومه، الجزائر ، ص ٨٦ .

(٣) احمد شوقي بنوب ، امنية لمريني ، لاحماية لاحد دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الانسان ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦ .

خاتمة : من ما تقدم فان مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية مجموعة من الدول العربية بالعديد من المبادرات والمقترحات اصلاح ميثاق الجامعة لفترة طويلة على جدول اعمال جامعة واحترام حقوق الانسان ٢٠١١ صادق مجلس الجامعة والتوصيات الصادرة عن اللجنة مقترحات حول اصلاح اعم الجامعة الدول العربية القضايا هي لان محل نظر الاصلاح والاهداف والعمل الجامعة

المبحث الثالث

مستقبل الجامعة الدول العربية

ان الحديث عن مستقبل العمل العربي المشترك والجامعة العربية بعد مرور سبعين عاماً على تأسيسها ليس بالضرورة حديثاً يراكم على الانجازات ويبنى عليها او يرصد الاخفاقات ليحدد مؤشر التراجع ومن ثم يحكم على مستقبل الجامعة سلباً او يرصد الاخفاقات ليحدد من يحكم على مستقبل الجامعة سلباً او ايجاباً ولكنه حديث عن مدى ادراك الجامعة لمتطلبات المرحلة والتحديات التي تواجهها ومن ثم الاعداد لمواجهة تلك التحديات بعد مرور سبعين عاماً على انشاء الجامعة لمدافعين عن الجامعة المتمسكين بها يرى شكل افضل من اشكال التوحد بين الدول العربية مؤكدين على ان مشكلة الجامعة العربية تتعلق بتوقف التطوير من جهة (١) .

(١) حاج علي حسن ، مبادرة الشرق الاوسط الدوافع والتطورات ، قاعدة الشارقة ، الخرطوم ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠ .

المطلب الاول

استمرار العمل المشاقّة الجامعة كما هو عليه

ليس ثمة شك ان تطوير جامعة الدول العربية بات امرأ لازماً غنى عنه ان اريد لها ان تستمر ككيان معبر عن امال المؤيدين وعن اهدافهم ومصالح والحق ان الحاجة الى هذا التطور والاصلاح انما تجد اساسها ومبرحاً في عاملين رئيس هما طوال الفترة الزمنية كسف عنه الممارسة وواجه القصور في ميثاقها وهيكلها التنظيمي فيه اكثر من سبعين عاماً منذ وضع ميثاق عام ١٩٤٥ تغيرت فيها جملة وتفصيلاً كافة الظروف الداخلية والاقليمية والدولية والدافعة لا نشائها كما تغيرت فيها كذلك التحديات التي تواجهها والطموحات والامال التي تسعى الى تحقيقها الامر الذي استوجب السعي والاصلاح قضية مادة ضرورية وليست مجرد قضية رفاهية مطالب نظرية انما فرض الذي تعيش فيه جامعة الدول العربية (١).

القصور في تحقيق في المسائل والشؤون الواردة في ميثاق الجامعة :-

- ١- تحقيق التعاون في المسائل الدول الاعضاء .
 - ٢- المحافظة على السلام والامن الحدين .
 - ٣- تحقيق التعاون العربي في المسائل الاقتصادية .
 - ٤- النظر في مصالح الدول العربية .
- ترجمة امنية لمجمل الاوضاع على الساحتين الدولية والاقليمية وتعثر اهداف توقيعه بين التيارات التي كانت سائدة في تلك الفترة مثل تيار الوحدة الجزئية في منطقة الهلال سوريا ولبنان ، شرق الاردن (٢).

(١) د . محمد شوقي عبد العال ، جامعة الدول العربية ومنظماتها ، المتخصصة ، دار الفكر ، القاهرة ، ٢٠١٦ ، ص ٥٤ .

(٢) نص المبادرة التونسية الوثيقة التونسية للإصلاح في الوطن العربي ، منشور على الانترنت

وقد اقرت تونس مقترح الامين العام الذي سمي خطة الامين العام لتطوير منظومة العمل العربي المشترك وقد تمت اجازة الهيكل للجامعة وان نص القرار على ان لا تترتب اي مصروفات اضافية على هذا الهيكل استطاعت وثيقة قمة تونس المتمثلة وهي وثيقة التطوير والتحديث في العالم العربي (١) .

تحدد مظاهر ازمة الفعالية التي تعاني منها جامعة الدول العربية يتحدد الاهداف التي انيط بها امر القيام على تحقيقها ذلك اية منظمة دولية هي تعكس دوافع امنية سياسية اقتصادية او قومية ونجاح دول الاتحاد الاوربي في الوصول الى متقدمة للغاية من التوحد السياسي وليس شك في اللجوء الى الاجماع كقاعدة عامة في اتخاذ القرارات داخل مؤسسات العمل العربي المشترك قد ساهم الى حد كبير في شل ارادتها واضعف من فاعليتها وحال دون قيام الكثير من اجهزتها بوظائفها في مناسبات عديدة حيث تكشف خبرة العمل في اطار جامعة الدول العربية وباقي هذه المؤسسات ان اعمال القاعدة المذكورة كان له مثالية المتعددة ادى الى النيل من قدرة هذه المؤسسات على التحرك بإيجابية في العديد من المجالات ذات الصلة الوثيقة بتطور هذا العمل كمجال الخاص بتسوية المنازعات كما ادى في نهاية الامر الى جع الجامعة بمثابة دولي ان نظام مؤسسات (٢) .

www.aljazeera.net

(١) لماذا اجلت تونس القمة مقال منشور على الانترنت في الموقع :

(٢) د . احمد عبد الونيس شتا ، اتجاهات وموضوعات تطوير جامعة الدول العربية في الفقه العربي ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٣ .

مجلس جامعة الدول العربية على المستويات التالية :-

أ- ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية او يمثلهم على مستوى القمة .

ب- وزراء الخارجية او من ينوب عنهم .

ج - المندوبون الدائمون ^(١) .

لا يجوز النظر في طلب التعديل اي نظم الجامعة الداخلية والادارية والمالية الا اذا ارسل الاقتراح الخاص بعد التعديل الى الدول الدولة الاعضاء قبل عرضه على المجلس بأربعة اشهر على الاقل لا يجوز ادخال تغييرات اساسية في اقتراحات التعديل المشار اليهما في الفقرة السابقة الا اذا كان نص هذه التغييرات المقترحة قد ارسل الى الدول الاعضاء قبل عرضه على المجلس بشهرين على الاقل المواد المستندة الى احكام الميثاق ومع مراعاة الاجراءات المشار اليها في تتم التعديل النظم بقرار يتخذ المجلس بموافقة اغلبية الدول الاعضاء ^(٢) .

(١) محمد شوقي عبدالله العال ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٣ .

(٢) ميثاق الجامعة الدول العربية ، النظام الداخلي لمجلس الجامعة ، ٢٠٠٩ ، بمطبعة جامعة الدول العربية .

يجوز تعديل احكام النظام وذلك باعتبارها حكم المادة العشرين من النظام الداخلي لمجلس الجامعة :-

١- يعمل بأحكام هذا النظام من تاريخ اقرار مجلس الجامعة له .

٢- يلغى النظام الداخلي للجان الدائمة الصادرة بقرار مجلس الجامعة رقم ٤١٠ - ٥ / بتاريخ ١٣ / ١٠ / ١٩٥١ اعتبارها من التاريخ المشار اليه (١) .

١- التكامل الاقتصادي العربي

المداخل الاقتصادية الرئيسية النظام العربي من ازمته الراهنة هو تحقيق التكامل الاقتصادي هو ما تشير اليه خيره عدد من تجارب التكامل الوثائق والاتفاقيات التي ادت الى التكامل الاقتصادي العربي وهي هذا من سادة الدولة مادام القرار في الصدد للمؤسسات الاقتصادية التفكير للجان التنسيق يمكن الاعضاء (٢) .

(١) ميثاق الجامعة الدول ، مصدر سبق ذكره .

(٢) جابر سامية ، قضايا العام العربي ، بيروت ، دار النهضة العربي ، ٢٠٠٣ ، ص ٥٧ .

٢ - اقامة مستوى الامن القومي العربي

ما البديل الثاني فهو التفكير في اقامة مستوى الامن القومي العربي خبراء استراتيجيين فضلا عن المتخصصين عن الجامعات ومراكز الدراسات والبحوث ويفقد المستوى وتطورات وليس اجتماعات (١) .

٣ - تعديل نظام التصويت في اجهزة الجامعة

تركز الانتقادات التي ميثاق جامعة الدول خاصة على نظام التصويت في مجلس الجامعة اساساً على قاعدة الاجتماع بحيث لا تلتزم الدول من الناحية الفعلية من حق اعتراض لكل دولة من الدول الاعضاء ضد ملائمة ومناسبة للظروف التاريخي فيه الجامعة عدد الاعضاء فيها(٢).

(١) واصل عبد المنعم ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

(٢) ابراهيم موسى ، قضايا عربية ودولية معاصرة ، لبنان ، دار الفكر ، ٢٠١٠ ، ص ٥٧ .

المطلب الثاني

التغير باتجاه اصلاح الجامعة

لتغير وجه الحال العربي الا ان قمة تونس وان لم تحقق ما كان يصب اليه الامين العام عندما اطلق عليها قمة الحسم استطاعت ان تلمس الاوجاع العربية وتضع بعض الحلول والمعالجات وفي ظل ما تخص عن تلك القمة والظروف التاريخية التي تعيشها الامة العربية والمحيط العالمي تستطيع ان تقول ان الجامعة باقية وفي طريقها لان تتجاوز عثراتها وان لم يأتي هذا التطور مليئاً لرغبات الجماهير العربية التواقفة للتوحد ولحل هذا لتوصيف ناتج عن عوامل (١) .

١- انعدام بديل مناسب

تعتبر جامعة الدول العربية برغم كل ما يوجه اليها يوجد لها من انتقادات اكثر قبولاً سواء من الناحية السياسية او الناحية المالية مقارنة بكل البدائل التي طرحت ذلك ان تلك البدائل تعتبر محاولة للقصر فوق المشاعر العربية بالجنوح الى مشروع شرفاً وسطي يدمج اسرائيل في العالم العربي او مكلفة مادياً بسبب الالتزامات المترتبة على بدائل معظم مقوماتها امنية ولذلك حيال كل الخيارات سواء كانت وسطية او متوسطة او مشروع يحاول ان يختزل جزء الوطن العربي ينبغي خيار الجامعة العربية هو الانسب ان يتطور الوطن العربي (٢) .

(١) د. حماد مجدي ، جامعة الدول العربية افاق المستقبل ، دار الفكر للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ ، ص٤٧٧-٤٨٣ .

(٢) حاج علي حسن ، مبادرة الشرق الاوسط الدوافع والتطورات ، قاعدة الشارقة ، الخرطوم ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥ .

٢- رغبة الاطراف العربية في الارتقَاب اداء الجامعة

يتضح ذلك من ذلك المبادرات التي قدمت لتطوير الجامعة العربية ومنظومة العمل العربي المشترك ورغم الصعوبات الفنية التي تفرض صياغة مبادرة موحدة من هذه المبادرات المتعددة والمختلفة في منطلقاتها واهدافها الا انها تعبر عن رغبة في الاصلاح وهي ذات الرغبة التي دفعت الدول العربية للتوقيع على اول وثيقة عربية للإصلاح السياسي وهي (وثيقة العهد والوفاق والتضامن العربي) (١) .

٣- الاصلاح رغبة دولية

ان الاصلاح الاوضاع العربية لم يعدهما عربياً فحسب بل اصبح رغبة دولية خاصة بعد افرزات احداث الحادي عشر من سبتمبر بالرغم من اختلاف الدوافع والاهداف لذا جاءت مبادرات والخارج كان ابرزها مبادرة الشرق الاوسط الكبير الامريكية وقد تزامن من ذلك مع رغبة شعبية عربية ملحة لإصلاح الاوضاع السياسية الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي وإزاء هذه الرغبة الجماعية في الاصلاح سوف تجد الجامعة ومكوناتها من الدول العربية حظها من ذلك دون شك ولو يقدر سير فالحكمة تقتضي الانحناء للعاصمة وهو الشعار الذي رفضته الانظمة العربية في هذه المرحلة لمواجهة هذا التيار وليس السادة ضده (٢) .

(١) نص المبادرة المصرية ، السعودية ، السورية ، منشورة على الانترنت في موقع : www.syrianlaw.com

(٢) د . حماد مجدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .

٤ - دور الامين العام

يعتبر الدكتور عمرو موسى الامين العام الاسبق جامعة الدول العربية من ابرز الشخصيات العربية التي جسدت الهم العربي عبر موافقة في كل المواقع التي عمل بها خاصة ابان وجود في الخارجية المصرية ومنذ ان تسلم امانة الجامعة العربية لم يهدأ له بال وتقدم بمبادرات جريئة وشجاعة لإصلاح الوضع العربي داخل الجامعة ونسق المواقف العربية في الازمات الدولية ورغم ان دور الامين العام محدود ومقيد بلوائح اشرفنا اليها سابقاً الى ان الخبرة التاريخية اثبتت ان كفاءة وفاعلية الامين العام محدودة وان كفاءة وفاعلية الامين العام كان لها دور كبير في بروز الجامعة كمؤسسة عربية تعبر عن وطن عربي وقد شهدت فترة الدكتور عمرو موسى جدية كبيرة في تحريك ملف اصلاح الامعة العربية وهذه اكثر من مرة بالاستقالة اذا لم يتم الاتفاق حول هذا النشاط من وانشأ له الامين العام بتفاؤل كبير في مستقبل العمل العربي المشترك^(١).

٥ - قمة تونس وقرارتها

تعتبر قمة تونس برغم ما اثير حولها على مستوى الوثائق والقرارات الصادرة انها اجازت لأول مرة في تاريخ الجامعة وثيقتين هامتين :-

- ١- وثيقة العهد والوثائق والتضامن العربي .
 - ٢- بيان التطوير والتحديث في الوطن العربي .
- والوثيقتان تتعلقان بإصلاح الجامعة العربية ، واصلاح الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي وتفعيل العمل العربي المشترك وقد وضعت والوثيقة الاولى الاساس القانوني والسياسي لمشروع تعديل ميثاق الجامعة العربية^(٢) .

(١) د . حماد مجدي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٤ .

(٢) د. انس الراهب ، جامعة الدول العربية شرح في مستقبل وطننا ، دار الثقافة ، دمشق ، ٢٠١٤ ، ص ٣٦ .

الخلاصة هذا المبحث

ان الحديث عن مستقبل العمل العربي المشترك والجامعة العربية بالظروف حديثاً يراكم عليها الاخفاقات تعاني جامعة الدول العربية طلب التعديل والادارية التغيرات المشار مراعاة الاجراءات المشار ثم بموافقة اغلبية الدول الاعضاء اصلاح اجهزة الجامعة من حيث التكامل الاقتصادي تركز الانتقادات الى ميثاق الجامعة الدولية .

الخاتمة:-

اول المؤشرات التي ذكرناها مبرراً لأستمرار الجامعة في الوجود فأن بقية المؤشرات تدل على ان الجامعة العربية في طريقها الى الإصلاح والتطوير سواء اقتضى ذلك تعديلاً منظومة العمل العربي المشترك وتوسعه الياته وتسريع الاتفاقيات التكاملية في المجالات الاقتصادية واذا كانت امكانية الجزم بأجراء الاصلاحات النظرية على مستوى الوثائق في قمة الجزائر ٢٠٠٥ في حكم المؤكد فأن تنزيلها على ارض الواقع يتطلب ارادة سياسية وهو كانت تفقده الانظمة العربية طوال تاريخ الجامعة مما قد تصدق معه عبارة رازمة نفوس وليست ازمة نصوص لتوصيف حال الجامعة العربية واذا كانت التجربة التاريخية ستلقي بظلالها على مستقبل الجامعة فأن كليتا ان لا نغفل ان هناك اشارات ليسر في الاتجاه الصحيح للإرتقاء بإداء الجامعة وتطوير منظومة العمل العربي المشترك.

الاستنتاجات:

- ١- يحتاج العمل العربي المشترك الذي يحقق نوعاً من الانسجام والوضوح في اهدافه فليس لدى البلدان والشعوب العربية.
- ٢- ان جامعة الدول العربية كغيرها من المنظمات الاخرى هي مشاريع اصلاح جامعة الدول العربية منظمة و اختصاصات لتحقيق على مستوى النظام العربي .

٣- ان فكرة اصلاح الجامعة العربية لن يكون لها معنى ما لم تسهم في ضل تلك الشائئة بين دونها

التي احدثت مع الزمان نزعة تونس متحكمة ووحدة قومية

المصادر

١-القران الكريم.

٢-الوثائق:-

١-ميثاق جامعة الدول العربية، النظام الداخلي لمجلس الجامعة، مطبعة الجامعة العربية، ٢٠٠٩.

٢-جامعة الدول العربية، اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي الاسكندرية، المطبعة الاميرية، القاهرة، ١٩٤٦.

٣-الكتب:-

١-ابراهيم موسى، قضايا عربية دولية محاصرة، لبنان، دار الفكر، ٢٠١٠.

٢-احمد شوقي بتيوب، امنية لمربي، لاحماية دور جامعة الدول العربية في حماية حقوق الانسان، مركز القاهرة

لدراسات الانسان، ٢٠٠٦.

٣-الرئيس كوكب نجيب، جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية ، لبنان . رياض الرئيس للكتب،

٢٠٠٩.

٤-الجمل شوقي عطا الله الرزاق ابراهيم، تاريخ العربي الحديث والمعاصر، القاهرة. دار الثقافة ، ٢٠٠٧.

٥-الغيمي الشيخ رأفت ،التاريخ المعاصر للأمم العربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة، ١٩٩٢.

٦-الدكتور هادي نعيم المالكي، المنظمات الدولية، كلية القانون جامعة بغداد، ٢٠١٣.

٧-الغرنوانيطه،الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسية مصري، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٩١.

٨-بونة احمد، ميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الافريقية ، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٩١.

٩-باعي اسماعيل احمد، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، الرياض ، دار المريخ، ١٩٨٣.

- ١٠- حاج علي ، حسن، مبادرة الشرق الاوسط الكبير الدوافع والتطورات والمالات .، الخرطوم، دار الفكر .٢٠٠٤.
- ١١- خليل اسماعيل ، الوسط في التنظيم الدولي، كلية العلوم السياسية جامعة بغرد، ٢٠٠٦.
- ١٢- جابر محمد سامية، قضايا العالم العربي ، بيروت ، دار النهضة العربي، ٢٠٠٣.
- ١٣- جميل مطر، الجامعة العربية والنظام الأقليمي العربي وتحديات الثمانينات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٣.
- ١٤- رابع غليم، المظف الدولي في نطاق جامعة الدول العربية، الجزائر، دار صومة، ١٩٩١.
- ١٥- رجب يحيى حلمي، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية، القاهرة، دار الفكر.
- ١٧- رياض صالح ابو العطاء، المنظمات ، عمان، ٢٠٠١.
- ١٨- سهيل حسين الفتلاوي، مبادي المنظمات الدولية العالمية الاقليمية، الأردن، دار القافة، ٢٠١٠.
- ١٩- صلاح الدين حسن البيتي، منظمات الاقليمية والدولية، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٠٨.
- ٢٠- طارق كرت رخاء، المنظمات الدولية المحاصرة، القاهرة ، دارالنهضة العربية، ٢٠٠٦.
- ٢١- عبد الله عبو، المنظمات الدولية ، الاحكام العالمية والاقليمية والمختصة، الاردن ، دار قنديل، ٢٠٠٦.
- ٢٢- علي يوسف الشكري، المنظمات الدولية، الاردن، دار صغاء، ٢٠١٢.
- ٢٣- د.غالب بن غلاب العتيبي، جامعة الدول العربية ، وحل النزاعات ، الرياض . ٢٠١٠.
- ٢٤- محمد السعيد الدقاق، مصطفى سلامة حسين ، المنظمات الدولية المعاصر الاسكندرية مشاة المصارف، دون تاريخ .

٢٥- محمد عزيز شكر ، ماجدة حموي ، الوسيط في المنظمات الدولية العامة لتنظيم الاقليمي ، التنظيم
التقاعدي، دمشق، دار الكتاب، ٢٠٠٧.

٢٦- محمود مرشحة، المنظمات الدولية ، حلب ، ٢٠١٠.

٢٧- هاني خير اوغضيب، اطلس تاريخ العالم القديم والمعاصر، عمان، ٢٠٠٤.

٢٨- واصل عبد المنعم، الصراع العربي الاسرائيلي ، مركزات وذكريات، القاهرة، دار الفكر، ٢٠٠٢.

٢٩- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، الاردن، دارالفكر، ٢٠١٠.

٣- المصادر الاجنبية:-

١- نص المبادرة المصرية، السعودية، منشور على الانترنت WWW.Syrianiaw.COM

٢- نص المبادرة التونسية (الوثيقة للاصلاح في الوطن العربي منشورة

WWW.olwatanvoice.COM